

## شرح الأسماء الحسنى | المheimen | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته حديثنا في هذه الليلة كما قد علمتم عن اسم كريم من اسماء الله تبارك وتعالى وهو المهيمن - 00:00:00

وكما هو المعتاد ان يكون هذا الحديث منتظما قضايا متعددة وجوانب متنوعة فاول ذلك في الكلام على المعنى معنى هذا الاسم الكريم ثم نتحدث بعد ذلك عن دلائله ثم بعد ذلك - 00:00:20

نتحدث عما يدل عليه ثم يأتي الحديث بعد ذلك عن اثار الایمان به فالمهيمن من جهته لغة العرب التي نزل القرآن بها واسمو فاعل للموصوف بالهيمنة والهيمنة على الشيء وان تنوّعت عبارات العلماء في تفسيرها - 00:00:40

الا انه يمكن ان يتلئم من مجموع ذلك معنى هي تدل على السيطرة هيمنة على الشيء تدل على السيطرة عليه تدل على حفظه تدل على تمكن منه فيها معنى الرقابة وكذلك ايضا حينما يقال هيمن الطائر اذا نشر جناحيه على - 00:01:07

صيانة لها فهو بهذا الاعتبار فيه معنى الحفظ وكذلك ايضا ذلك يرجع الى معنى العلم. لأن هذا الحفظ وهذه السيطرة. وما الى ذلك من المعاني ترجع الى معنى العلم ولهذا يقولون بان الهيمنة هي القيام على الشيء والرعاية له - 00:01:35

وقد فسر المهيمن بالشاهد كما سيأتي والامين ونحو ذلك من العبارات هذا مجموع ما يذكره اهل اللغة بمعنى هذه المادة ثم بعد ذلك يأتي الكلام على معنى هذا الاسم الكريم في حق الله تبارك وتعالى - 00:02:03

فالعلماء ومنهم المفسرون تنوعت اقوالهم في تفسيره ولكن يمكن ايضا ان يجتمع منها معنى يفسر هذا الاسم الكريم لانه فيما يظهر والله تعالى اعلم. لا تفي بتفسيره كلمة واحدة وانما يكون ذلك بمجموع - 00:02:26

امور ولهذا ذكر كبير المفسرين ابو جعفر ابن جرير الطبرى رحمه الله اقوال السلف في تفسيره ذكر قول من قال بانه الشهيد على عبادة باعمالهم وارزاقهم واجالهم. هذا قال به جمع مجاهد - 00:02:49

قتادة وقال به بعدهم ايضا البهقي وكذلك من المفسرين البغوي ومن اهل المعاني اعني القرآن الكسائي والله عز وجل يقول ثم الله شهيد على ما يفعلون. وهكذا فسر بعضهم كالحافظ ابن حجر رحمه الله الهيمنة بالحفظ والارتقاب - 00:03:09

فعلى كل حال تفسير المهيمن بالشاهد كما قال الله عز وجل في القرآن كما سيأتي ومهيمنا عليه. فهذا ذكره ابن عباس رضي الله عنهما وقاله من اهل اللغة الجوهري صاحب الصحاح. وكذلك ايضا من قال - 00:03:33

ان المهيمن هو المؤمن. قلبت الهمزة هاء لان الهمزة اخف من الهمزة. وهكذا قول من قال كالخليل ابن احمد رحمه الله بانه الرقيق الحافظ ومن ذلك قول العرب هيمن فلان على كذا اذا كان محافظا له. كذلك قول من قال كالمبرد بان المهيمن هو - 00:03:53

المشفق كما ذكر اهل اللغة في الطائر حينما يرفرف على فراخه بجنابيه. فتلك هيمنة وكذلك ما جاء عن الحسن بانه المصدق ومن اجمع ما ذكر في ذلك ما قاله بعض المتأخرین - 00:04:19

الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله فسره بانه المطلع على خفايا الامور وخبايا الصدور الذي قد احاط بكل شيء علما. فهذا يرجع الى العلم والاحاطة والمراقبة. وفيه معنى ايضا الشاهد - 00:04:39

والشهيد لان ذلك لا يتأتى الا لمن كان متصف بهذه الاوصاف. واشمل منه واجمع في التعبير عن هذا المعنى ما ذكره ابو حامد الغزالى من انه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم - 00:05:00

الهم وانما قيامه عليهم باطلاعه. واستيلائه وحفظه وكل مشرف على كنه الامر مستول عليه حافظ له فهو مهيمن عليه. فالشرف

يرجع الى العلم والاستيلاء يرجع الى كمال القدرة والحفظ يرجع الى الفعل - 00:05:20

وذلك جمیعا یلائم في المهيمن وذلك لا يكون باجتماع هذه الامور الا لله جل جلاله وتقديست اسمعوا والله تبارك وتعالى وصف كتابه بذلك ومهینا عليه مهینا على الكتب سابقة ومصدق لها مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهینا عليه. فهو حاكم على هذه الكتب - 00:05:44

التي سبقته. فقد جاء باحسن ما فيها. ونسخ منها ما نسخه وقص علىبني اسرائيل اكثر الذي فيه يختلف فاظهر تحريفهم واظهر الحق الذي تضمنته الكتب السابقة. فهو مصدق بهذا الاعتبار. هنا فسره بعض - 00:06:12

بعضهم بالمصدق المهيمن المصدق فهذا القرآن مصدق للكتب السابقة وهو حاكم ايضا عليها وهو شاهد وكذلك ايضا فان الله تبارك وتعالى المهيمن على عباده. فهو فوقهم بذاته له الذات وعلو القدر والمنزلة والشأن. فهو الذي على العرش استوى - 00:06:32

لا يخفى عليه من امر الخليقة قليل ولا كثير يعلم جميع احوالهم. لا يعزب عنه شيء من اعمالهم لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء وهو القاهر فوق عباده وهو العليم الخبير - 00:07:00

قد احاط علما بكل شيء وهو مهيمن بقدرته على الخلائق كلهم. في العالم العلوي والعالم السفلي وهو على كل شيء قادر. وكل شيء اليه فقير. وكل امر فهو عليه يسير - 00:07:20

فجلاله لا يعجز شيء ولا يفتقر الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير صار من ذلك ايها الاحبة من هذه المعاني ان المهيمن هو المحيط بغيره. الذي لا يخرج شيء عن قدرته ولا ينفك عن حكمه - 00:07:40

وله الفضل على جميع الخلائق في سائر الامور وكما ذكر بعض اهل العلم بانه الذي خلق الاشياء بقدرته ودبرها بمشيئة وقهرها بجبروته وذلك بعترته فذل لي عظمته المتکبرون واستكان لعزي ربوبيته المتعظمون وانقطع - 00:08:02

دون الرسوخ في علمه العالمون وذلت له الرقاب. وحارت في ملکوته فطن ذوي الالباب وقامت بكلمته السماوات السبع واستقرت الارض المهداد فهذه معان عظيمة تجتمع تحت هذا الاسم الكريم وما تضمنه من صفة الهيمنة فيها من معانى العلم - 00:08:27

علم الاحاطة والرقابة والشهيد وكذلك ايضا القائم على الخلق كل ذلك يرجع اليه جل جلاله وتقديست اسماؤه. هذه خلاصة عبارات العلماء في تفسير هذا الاسم الكريم وقد انتقيت اجمعها واسملها والا فعباراتهم كثيرة ومتفرقة. بعضهم يفسره ببعض معناه بجزئه ولكن الصحيح - 00:08:53

يفسر ما يعبر عن جملة المعنى ويقربه بشموله ننتقل بعد ذلك الى الامر الثاني وهو ما يدل على هذا الاسم الكريم وقد جاء ذلك في اية واحدة في كتاب الله عز وجل هي التي سمعناها في القراءة في الصلاة وهي اية الحسن - 00:09:23

هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن. لم يرد في غير هذه الاية وكذلك لم يرد صريحا بهذا الاسم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكنه ثابت تتطيق عليه جميع الشروط التي ذكرها العلماء - 00:09:48

فيما يقال ويقر من اسماء الله عز وجل الحسنى بعد ذلك ننتقل الى الامر الثالث وهو ما يدل عليه هذا الاسم الكريم. كما هو المعتمد انه يدل بدلالة المطابقة يعني دلالة اللفظ على تمام معناه على الذات التي سميت بهذا الاسم الكريم وهو الله جل جلاله ويدل ايضا على الصفة - 00:10:08

التي تضمنها وهي صفة الهيمنة. وكذلك يدل بالتضمن على الذات فقط اذا اردنا ذلك او على الصفة فحسب يعني اذا اطلقته واردت الصفة فقط فهذه دلالة على جزء المعنى على بعض المعنى هي التي يسمونها بدلالة التضمن وكذلك لو اردت به - 00:10:34

الذات دون نظر الى الصفة. واما ما يدل عليه من جهة اللزوم فهذا ما لا يتأتى وينتحق هذا الوصف الا به الهيمنة هذه لا تتحقق الا بوجود صفة الحياة اولا. وجود القيومية قلنا قائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم - 00:10:57

هذا معنى القيوم قائم بنفسه المقيم خلقه كذلك صفات السمع والبصر والقدرة رمدية والعلم والاحاطة والكرياء والعظمة والغنى والعز وحكمة وكل ما يلزم هذا الوصف الذي هو الهيمنة فان المهيمن لابد ان يكون متصفا بمجموع من صفات الكمال فيتحقق ذلك

ننتقل بعد ذلك الى الامر الرابع وهو اثر الايمان بهذا الاسم الكريم اذا امن المؤمن عرف ان ربه هو والمهيمن وان هذه المعاني داخلة في هذا الاسم الكريم. فهو الرقيب الذي احاط بكل شيء - 00:11:47

علما وقد جاء في الحديث كما نذكر ابتداء بان اول هذه اللاثار ان ندعوا الله عز وجل باسمائه الحسنى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يرد في القرآن ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو صريح في الدعاء في هذا الاسم. لكن يوجد من الداعية ما - 00:12:07

من بعض ما تضمنه من الاوصاف والمعاني كما في حديث البراء في الصحيح صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له في الحديث المشهور اذا اتيت مضغوك فتوضاً وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمان ثم قل اللهم - 00:12:33  
واسلمنت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجاً ولا منجي منك الا اليك الحديث لاحظ هذه الامور المذكورة اسلمنت وجهي اليك فوضلت امري اليك الجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجاً - 00:12:53  
ولا منجي منك الا اليك هذا لا يمكن ان يكون الا للمهيمن. ومن ثم فانه قد جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال علمني دعاء لعل الله ان ينفعني به. قال قل اللهم لك الحمد كله. واليک يرجع الامر - 00:13:18

كله الذي يرجع اليه الامر كله هو الله تبارك وتعالى الموصوف بالهيمنة فهذه من الداعية التي ترجع الى بعض ما تضمنه هذا الاسم من الاوصاف الكاملة. اما دعاء العبادة ان ذلك يشمل ان يراقب العبد ربه تبارك وتعالى ويتحقق فيما يأتي ويذر اذا كان الله عز - 00:13:38  
وجل قائم على خلقه مطلع على احوالهم في الظواهر والسرائر والبواطن وفي كل احوالهم لا يخفى عليه منهم عافية وهو فوقهم هو القاهر وكذلك هو المسيطر وهو على كل شيء قدير. فان ذلك - 00:14:05

يحمل العبد على تقوى الله جل جلاله. ان يخاف الانسان من سطوطه وسخطه ونقمته وعذابه فلا يجترئ على معصيته وانما يراقب ربه في كل حركة في كل افعاله وتصرفاته واحواله - 00:14:25

فيستوي حاله في الخلوة والجلوة. وذلك يورثه مقام الاحسان. ان تعبد الله كأنك تراه ان لم تكن تراه فانه يراك. والله عز وجل يقول ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون. انما يؤخر - 00:14:45

ليوم تشخص فيه الابصار. ويقول من يعمل سوءاً يجزى به ولا يجد له من دون الله ولها ولا بصيرة المؤمن يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويستعد للقاء الله تبارك وتعالى والوقوف بين يديه - 00:15:05

كذلك حينما يؤمن العبد بهذا الاسم الكريم وما تضمنه من هذه الاوصاف الكاملة فانه يكون في حال من الاقبال على الله عز وجل وطلب ما عنده فيقبل عليه بكليته ويرتبط - 00:15:26

قلبه به محبة وخوفاً ورجاء وتأله وتعظيمها وما الى ذلك لانه يعلم ان هذا الرب تبارك وتعالى هو الذي احاط بكل شيء علماً وهو على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده وهو الذي يدبرهم كيف شاء وهو - 00:15:46

عليهم باعمالهم واجالهم وارزاقهم وما شابه ذلك. ومن هنا فان العبد لا يلتفت الى غيره ولا تعلق قلبه بغيره اضافة الى ما سبق من مراقبته جل جلاله وتقدست اسماؤه ونحن في هذه - 00:16:06

اوقات احوج ما تكون الى مثل هذه المعاني. لأن هذه الشرور والفتنة والشهوات اصبحت في متناول الجميع لا يستطيع الوالد او المربى او نحو ذلك ان يتحول دون وصولها الى من تحت يده - 00:16:26

نحتاج الى تربية على مراقبة الله عز وجل. ان الانسان اذا بقي وحده فانه قبل ان يهم بالمعصية التي قد يغريه الشيطان وينقرها له ويزيئها في نفسه ان يتذكر ان الله عز وجل شاهد مراقب عالم محيط - 00:16:46

مهيمن يردعه ذلك عن مثل هذه المقارفات. كما ان ذلك يحمله على ان يستحي من الله عز وجل حق الحياة لأن الله ينظر اليه اذا كان الانسان بحضوره من يعظمه او يဂله او يقدرها او نحو ذلك. فانه يستحي اذا جلس بين يديه ولا يظهر منه - 00:17:06

التصيرات والحركات والافعال وما الى ذلك ما يكون شيئاً في حقه. فيتجمل للقاء الناس او للقاء من يعظمه ويجهله وينحس اذا كان

في حالة او هيئة غير مرضية ينخنس من هؤلاء ويبتعد - 00:17:30

يتوارى لأن لا يراه الناس على حالة يكرهها. فالله عز وجل أولى بمن يستحبها منه وان يراقب وان يعظم وان يجعل وان يتجمل العبد لربه تبارك وتعالى في لباسه اذا اتي المسجد اذا قام الى الصلاة في بيته - 00:17:50

قد كان بعض السلف رضي الله تعالى عنهم يلبس حلة في غاية النفاقة اذا اراد ان يقوم الليل في بيته لا الله احد وهو يفعل ذلك لانه يعلم ان الله يراها وانه ينظر اليه وهو ينادي. فهو يقدر انه لو ذهب للقاء - 00:18:10

من الناس فانه يتجمل له ما استطاع. فالله عز وجل أولى بذلك وهكذا يكون الانسان على حالة مرضية فلا يصدر عنه القبيح ولو كان ذلك من الامور المباحة او غير المحرمة - 00:18:30

اما يكون حطا في مرتبته. وهكذا ايضا فان العبد اذا امن بهذا الاسم الكريم وما تضمنه من الصفة ومن ذلك انه القائم على خلقه بارزاقهم واجالهم واعمالهم وما اشبه ذلك فان هذا يورثه محبة الله - 00:18:48

عز وجل فيتعلق قلبه به. وكما ذكرنا في عدد من المناسبات ان الانسان من طبعه انه اذا عرف او كاملة في احد من الناس فانه ينجذب اليه ويحبه ويتعلق به ويلهج لسانه بذكره في المجالس يتحدث عنه يتحدث - 00:19:08

عما رأى يتحدث عما اثار اعجابه به هذا شيء يجده الناس في نفوسهم ترونوه من غيرهم كثيرا فكيف بعظمة الله تبارك وتعالى وما له من هذه الاوصاف التي لا تقاس بها صفات المخلوقين - 00:19:28

مهما علت اقدارهم فمن كان بهذه المتابة فهو حقيق بان يحب الحب كله وان يعظم التعظيم كله وان يخاف الخوف كله سبحانه وتعالى. ومن ثم فان العبد بهذه يكون في غاية النشاط عند الطاعة والفرح والاستبشر بخلاف من ضفت هذه الامور في قلبه -

00:19:48

وضعف يقينه فانه اكسل ما يكون عند العبادة وانظر الى حال المنافقين كما وصف الله. اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. فالانسان اذا ضعف يقينه فانه يكون في حال من التثبيط والتثاقل اذا اراد ان ينهض بعبادة من العبادات. لو انه اراد ان يصلی لنفسه فانه ينقرها واذا - 00:20:17

اراد ان يصلی مع الجماعة فاذا طول الامام بعظ التطويل فان ذلك يضجره ويزعجه ويقلقه. هذا لو كان يعلم انه ينادي من كان متتصفا بهذه الاوصاف الكاملة لنسي نفسه اذا دخل في الصلاة. وكما قال بعض السلف كما جاء عن محمد بن المنكدر - 00:20:42  
اني لادخل في الليل فيهولني. فينقضي وما قضيت منه ارابي. الآخر اللي يقول اني لافرح بالظلم يعني لمناجاة الله عز وجل لانه الانسان على عدة مع لقاء باحية يحبهم جدا في ليلة يسامرهم فيها فهو يتربص بهذه الليلة متى تأتي؟ ويتمنى ان لا تنقضي ان لا -  
00:21:02

ينقضي هذا الليل فمناجاة الله عز وجل الاقبال عليه لا شك ان هذا اعظم من لقاء الناس ومن لقاء احب من نحب واعظم من نعظمه من المخلوقين ولكن نحتاج الى نظر في معاني هذه الاسماء الحسنة ليورثنا ذلك محبة الله عز وجل وتعظيمه والاقبال - 00:21:22

عليه فيذهب الكسل ويتلاذى الخمول الذي قد نجده في نفوسنا عند الطاعات والعبادات وما يحصل من اقول هذا في الصلاة وفي غيرها من الصيام والنفقة في سبيل الله عز وجل يستثنى الانسان ان ينفق دراهم معدودة في سبيل - 00:21:47

مرضاة محبوبه لكن لو كان ذلك في سبيل محبوب من الناس فان الانسان يفعل ذلك مستبشرًا مغتبطا فرحا مسرورا فالله اعظم واولى واجل. هذا بعض ما تضمنه هذا الاسم الكريم وما يؤثره - 00:22:07

الايمان به من المعاني العظيمة. اسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین. اللهم ارحم موتانا وشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. ربنا اغفر لنا ولوالدينا و الاخواننا المؤمنين. اللهم - 00:22:27

واجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا وذهاب احزاننا وجلاء همومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا علمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته انا الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. والله اعلم. وصلى الله على نبينا - 00:22:50

محمد واله وصحبه - 00:23:10